

تفسير البغوي

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ^ص فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا

(أم يحسدون الناس) يعني : اليهود ، ويحسدون الناس : قال قتادة : المراد بالناس العرب

، حسدهم اليهود على النبوة ، وما أكرمهم الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم . وقيل :

أراد محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وجماعة :

المراد بالناس : رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده حسدوه على ما أحل الله له من

النساء ، وقالوا : ما له هم إلا النكاح ، وهو المراد من قوله : (على ما آتاهم الله من

فضله) وقيل : حسدوه على النبوة وهو المراد من الفضل المذكور في الآية ، (فقد آتينا

آل إبراهيم الكتاب والحكمة) أراد بآل إبراهيم : داود وسليمان ، وبالكتاب : ما أنزل

الله عليهم وبالْحِكْمَةَ النبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) فمن فسر الفضل بكثرة النساء فسر

الملك العظيم في حق داود وسليمان عليهما السلام بكثرة النساء ، فإنه كان لسليمان ألف

امرأة ثلاثمائة حرة وسبعمائة سرية وكان لداود مائة امرأة ، ولم يكن يومئذ لرسول الله

صلى الله عليه وسلم إلا تسع نسوة ، فلما قال لهم ذلك سكتوا .